



شوف تشوف

رشيد تيني

r_niny@yahoo.fr

إن للبيت وزيرا يحميه...

عندما كتبت عن السخانات القاتلة وصمت وزارة التجارة الخارجية حول الموضوع كان هناك من نبهني إلى أن مسؤولية مراقبة هذه السخانات، التي قتلت بالأمس شخصا آخر باكادير، تعود إلى مكتب بحري الرياض اسمه مكتب المعايرة. فهو الذي يعهد إليه بمراقبة شروط الجودة في كل المنتجات التي تباع في الأسواق المغربية. المعايرة طبعاً كلمة مشتقة من المعيار وليس من المعبور. والغريب في أمر بعض المكاتب في المغرب أنها تختار أسماء فشي شكل، وشخصياً كلما سمعت كلمة التعاضدية إلا وذهب خيالي إلى العضان وتصورت المنخرطين في هذه التعاضديات يتعاضون في ما بينهم. وكلما سمعت صندوق الإيداع والتدبير إلا وذهب خيالي إلى التدبير، خصوصاً أن الصندوق يغامر هذه الأيام بمدخرات الناس في مشاريع غير مأمونة النتائج. ثم هناك صندوق المقاصة، والذي كلما سمعت اسمه يذهب خيالي إلى التماقص. خصوصاً بعد أن قرر الصندوق التخلي عن دعم المواد الاستهلاكية الأولية كالسكر والدقيق والزيت والمحروقات. وقد كان سيكون أحسن لو أطلقوا عليه صندوق المقاصبية.. وطبعاً هذه التسمية لا علاقة بمول المقص الذي يرافق عادة مجموعة عبيدات الرمي. ومن بين التسميات التي تثير ضحكي كلما سمعتها تسمية الهولدينغ بالشركة القابضة، ومكتب تحصيل الضرائب بالقابضة. وعلى ذكر مكتب تحصيل الضرائب، وخصوصاً ضريبة الفينيت، يتشرف العاملون بمقر هذا المكتب بالقرب من ديور الجامع بالرباط بدعوة السيد وزير المالية لزيارتهم وبلاصافت تفقد أحوالهم. ففي هذا المكتب تجلس الملفات داخل المكاتب بينما يجلس الموظفون في الكولوار. وبسبب الضيق وقلة الأوكسجين أصبح الموظفون، الذين يستخلصون الملايين يومياً من المواطنين، معرضين للإصابة بأمراض تنفسية مزمنة. هذا دون الحديث عن تعرضهم للإصابة بالأمراض النفسية بسبب تعقدهم من وظيفة جديدة تم إحداثها في إدارتهم وهي وظيفة مول الكرونو. وهو موظف تعهد إليه الإدارة بكرونوميتر لكي يحصي على الموظفين الدقائق التي يخرجون فيها للأكل. هل يعقل أن إدارة ثرية مثل هذه تستخلص مئات الملايين لصالح وزارة المالية يجلس أطرها في الكولوار. ولكن كيف سنطلب من وزير يرفض أن يتسلم إندازا وصله بسبب مخالفة سعادته لقوانين التعمير، أن يتدخل ليصلح وضعاً مخجلاً كهذا في إدارة تابعة لنفوذه. فقد أوردت جريدة صوت الناس في عدد أمس أن وزير المالية رفض تسلم إندازا من مجلس مقاطعة حسان ينزده بتجاوز سعادته للأشغال المسموح له بها في بيته بحري الأوداية، وأمر عمال البناء بالاستمرار في عملهم. فيبدو أن سعادة الوزير طلب ترخيصاً بتخريب حائط بمنزله (بعد أن خربها فوق رؤوسنا نحن بميزانيتها) إلا أنه تجاوز الهدم إلى أشياء أخرى غير مرمخ له بها. ولو حدث هذا في دولة تحترم فيها القوانين لتعال الأوصوات المطالبة باستقالة الوزير. فالمفروض في وزير أن يعطي المثال على احترامه للقوانين، لا أن يرفض الامتثال لقرارات مجلس المقاطعة فقط لأنه وزير. حتى الوزارا راه كايسرا عليهم القانون. وإلا سيبدأ الناس في تقليد سعادة الوزير وكلما جاءهم إندازا من مكان ما رفضوا تسلمه، ويبدأ كل واحد يدير اللي رشق ليه، وجري طوالك.

ثقافة جري طوالك وعلى مافخيك ركبو واللي ماعدنو سيدو عندو لالا، ثقافة يجب أن تنقرض إلى الأبد من المغرب. لأنها تكرس تحدياً وقحاً للقانون الذي يجب أن يسري على الجميع بغض النظر عن الأسماء العائلية والمراكز السياسية.

قبل يومين فقط ذهب أخي لكي يطلب ترخيصاً من المقاطعة لكي يبني غرفتين ومطبخاً فوق منزلنا، فقالوا له أن هذا الأمر غير قانوني لأن الحي الذي نسكن فيه غير مسموح فيه ببناء الطابق الثاني. أش نديرو حتى حنا، ونجيبو الطاشرون ونبداو البني بالسيف واللي جا نطلو عليه من فوق ونكولو ليه سير جري طوالك. وقبل أن أختم أريد أن أوصل إلى السيد وزير المالية والدخالية الجديد (باش نديرو معاه الباروك) رسالة بعنها إلي أحد الموظفين بمنطقة ماسة درجة المنسية أصالة عن نفسه ونيابة عن باقي زملائه الموظفين، ووعده أنني سأوصلها، وهي كالتالي :

نشككي نحن موظفي ماسة درجة من التماطل الصريح للمسؤولين عن ملفاتنا بالرباط ونخص بالذكر مديرية الجماعات المحلية قسم المالية المحلية. فمنذ ما يزيد عن ستة أشهر ونحن ننتظر الإفراج عن قرارات ترقية تاتنا والقرارات المتعلقة بالإحاق وكل القرارات الأخرى. لكن كلما استفسرنا عن التأخير أجابونا أن المسؤول عن قسم المالية المحلية له التزامات خارج الحدود، كان ملفاتنا لا تدخل ضمن التزاماته. ولعلك تعي كل الوعي مدى الضرر الذي يصيبنا جراء هذا التماطل، ناهيك عن الطلبات التي يطلبها صراحة وبدون حشمة بعض موظفي الرباط من غسل وزيت واملو إلى غير ذلك إذا أنت أردت أن تأخذ الأمور مجراها العادي. ولذا أطلب منكم إبراج هذا الطلب ضمن عمودكم لعلمهم بخجلون، وشكرا.

الإبراج وقد أدرجنه، أما الخجل فلا أعتقد أن هؤلاء الناس حباهم الله بهذه الحاسة. الزين كايشم على زينو والخايب غير إلى هده الله...